تفردات ابن عساكر في قصة موسى عليه السلام

THE SOLITARY TRADITIONS OF IBNE 'ASĀKIR IN THE PROPHETIC STORY OF MUSA

Sadia Gul Ahmed *, Prof . Dr. Sami Ul Haq **

The Scholar Islamic Academic Research Journal || Web: www.siarj.com || P. ISSN: 2413-7480 || Vol. 4, No. 1 || Jan-June 2018 || P. 1-20

DOI: 10.29370/siarj/issue6ar9

URL: https://doi.org/10.29370/siarj/issue6ar9

ABSTRACT:

Ibne 'Asākir was not only a renowned historian of twelveth century's Damascus but he enormously contributed in the Qur'anic exegesis aswell. While describing the prophetic stories, he reflected profoundly on Qur'anic exegesis and enriched it. In addition to the commentaries on lives and ages of different prophets, he came up with some unique traditions (tafarrudāt) which are not mentioned by other scholars of that time. The present study aims to highlight the solitary opinions mentioned in the story of Prophet Musa beginning with a brief biographical account of Ibne 'Asākir , his birthplace, early upbringing and education. This study is based on a methodological analysis of his momentous work Tārīkh Madīnatu Dimashq focusing on the story of Musa and subsequently evaluating the solitary traditions. These traditions add volume to the treatise on a historical account hence their value is worth a thorough reasearch to expound many new horizons in the field of study, thus this works caters a

* Professor, International Islamic University Islamabad, Pakistan. Email: drsami56@gmail.com

** Research Scholar, Department of Interpretation and Quran Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion, International Islamic University-Islamabad. Email: sadia.gulahmed@gmail.com

very significant need as it incoroprates not only a wide range of traditions but also draws upon their scholarly analysis.

KEYWORDS:

Ibne ‘Asākir, tafarrudāt, history of Damascus, stories of Moses and Pharaoh, Medieval Islamic History, Middle Eastern History

المدخل:

إن أولى ما أُعملت فيه القرائح وتشاغلت به الأوقات وتقاصرت دونه الأعمار كتاب الله وهو الفصل الذى ليس بالهزل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو من لدن حكيم خبير. وأعظم ما يتناول من كتاب الله هو تفسيره وفهمه وتدبره سيما بالطريقة التى تتبعها العلماء بالتناول والتدبر وبيان أحكامه وحكمه حتى يسهل على المدبر العمل به والإنقياد للأوامر والنواهى. وظل الإهتمام قائما بالقرآن الكريم وتفسيره على مر العصور ولم يكن ذلك مقتصراً على أهل التفسير فحسب، بل شمل المحدثين، والمؤرخين. ومن بين المؤرخين الذين كان لهم إهتمام بتفسير القرآن العظيم وخاصة بتفسيره المأثور هو الإمام ابن عساكر في كتابه الكبير "تاريخ مدينة دمشق"، فقد جمع رحمه الله فيه مجموعة من الروايات التفسيرية بلغت عددها 3000 رواية تفسيرية. ومن بين تلك الروايات ما تفرد بها الإمام ابن عساكر، ودراستي في هذا البحث مقتصرة على تلك الروايات التي تفرد بها الإمام ابن عساكر في قصة موسى عليه السلام. وقبل البدء في ذكر الروايات يجدر بي أن اقدم نبذة موجزة عن الإمام ابن عساكر، والتعريف بكتابه "تاريخ مدينة دمشق".

أولا: التعريف بابن عساكر:

اسمه ونسبه وكنيته: ذكر ابنه أبو محمد القاسم بن علي في أخبار والده نسبه فقال: "هو علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين أبو القاسم بن أبي محمد بن أبي الحسن بن أبي

مُحَمَّد بن أبي علي الشافعي"[1]. وأما عن لقبه بـ"ابن عساكر" فيقول الذهبي:" وما علمت هذا الإسم في أجداده، ولا من لقب به منهم"2. وقال السبكي:" ولا نعلم أحدا من جدوده يسمى عساكر، وإنما هو اشتهر بذلك"3. وكان لابن الجوزي السبق في إثبات هذا اللقب من بين الأئمة الذين ترجموا له حيث يقول:" علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم الدمشقي، المعروف: بابن عساكر".4

مولده ونشأته العلمية: ولد في محرم، في أول الشهر، سنة 499هـ، ونشأ في بيت جليل ،معروف بالفضل،متصل بالعلم، فقد كان والده الحسن بن هبة الله محباً للعلم،ومجالسة العلماء ومصاحبتهم.[5] وأخوه الأكبر هبة الله بن الحسن الصائن، تفقه وبرع في الحديث،والأصول والنحو،والقراءات.[6]

وكانت أمه أيضاً من بيت علم، والدها يحيى بن علي بن عبد العزيز، تولى القضاء ،وكان عالماً بالعربية، فصيحاً ،حلو المحاضرة.(Al Dhahbi 1985, V.20, P.62,63) أما خاله أبو المعالي مُحَمَّد بن يحيى فسمع أبا القاسم بن العلاء،والحسن بن أبي الحديد،ناب عن أبيه في القضاء،ثم استقل به،وكان

1 Yacout bin Abdullah Hamwi, *Majm-al-Adba*, 1st ed. (Bairut, Labnan: Dar Al Gharb Al Islami, 1993), V.4, P.1697-1998.

2 Muhammad bin Ahmed Al Dhahbi, *Seer ul Aalam ul Nubla* (Bairut, Labnan: Mussah tul Risalah, 1985), V.20, P.555.

3 Abdul Wahab bin Taqaul din Al-Sabki, *Tabqat ul Shafia Al-Kubra*, 3rd ed. (Darul Hijrah Liltibah, 1413H), V.7,P.215.

4 Abd al-Rahman ibn Ali Al-Jawzi, *Al Muntazim fil Tarekh al Malook w Aumm*, 1st ed. (Bairut, Labnan: Darul Kutab Al Ilmia, 1992), V.18, P.224.

5 Ali bin Hassan Ibn Assakar, *Tarekh-e-Demishq*, 1st ed. (Bairut, Labnan: Darul Fikar, 1995), P.12.

6 Al Dhahbi, *Seer ul Aalam ul Nubla*, V.22, P.495-496.

نزيها عفيفا في الحكم.[7] أما خاله الآخر سلطان بن يحيى أبو المكارم القرشي الدمشقي، فناب في القضاء عن والده،ووعظ وأفتى.[8]

وكانت لرحلاته إلى العراق، ومكة، والمدينة، ورحلاته إلى بلاد العجم فسمع بأصبهان، ونيسابور، ومرو ،وتبريز، والري، وبيهق، وخسروجرد، وهراة، وسرخس وغيرها من الأماكن، أكبر الأثر في كثرة شيوخه حتى عدهم الإمام السبكي ألف وثلاثمائة شيخ،ومن النساء بضعاً وثمانين امرأة.(Al-Sabki 1413H, V.7, P. 216)

أما الإمام الذهبي فله قول آخر غير الأول حيث يقول: "وعدد شيوخه الذين في (معجمه) : ألف وثلاث مائة شيخ بالسماع، وستة وأربعون شيخا أنشدوه، وعن مائتين وتسعين شيخا بالإجازة، الكل في (معجمه) ، وبضع وثمانون امرأة". (Al Dhahbi 1985, V.20,P. 556) فيكون مجموع شيوخه ألفا ستمائة وست وثلاثين. ثم شرع في الدرس سنة ثلاث وثلاثين.(Al Dhahbi 1985, V.,P.566) فأصبح له خلق وعدد كبير من التلامذة ،نذكر بعضاً منهم:[9] أبو سعد السمعاني، وحدث عنه ولده القاسم، وأبو جعفر القرطبي، معمر بن الفاخر، وأبو العلاء الهمذاني،ويونس بن مُحَمَّد الفارقي الخطيب، وأبو نصر الشيرازي وغيرهم.

مؤلفاته:[10] يعتبر الإمام ابن عساكر من أعظم المؤلفين في الإسلام، فلقد جمع وصنف الكثير، وتناولت هذه المصنفات الكثيرة علم الحديث ،والرجال ،والفضائل،وغير ذلك من أصناف العلوم أكتفي بذكر بعضها:

---

7 Ibn Assakar, *Tarekh-e-Demishq*, P.13.

8 Ibn Assakar, P.13.

9 Al Zahbi, *Tazkarah tul Huffaz*, 1st ed. (Bairut, Labnan: Darul Kutab Al Ilmia, 1998), V.4,P.83.

10 Al Dhahbi, *Seer ul Aalam ul Nubla*, V.20, P. 559-562.

1. غرائب مالك
2. عوالي الثوري
3. حديث الهبوط وصحته
4. الأربعون الأبدال
5. فضل كتابة القرآن
6. فضل عسقلان
7. طرق قبض العلم
8. الأربعون في الجهاد
9. معجم الصحابة
10. معجم النسوان
11. معجم الشيوخ والنبلاء
12. تاريخ مدينة دمشق. (محور دراستنا)

وفاته: توفي رحمه الله في الحادي عشر من رجب سنة 571هـ، وله من العمر 72 سنة، وحضر السلطان صلاح الدين جنازته، وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابوري[11]

ثانيا: التعريف بكتابه "تاريخ مدينة دمشق".

اسمه ووصفه: سمى ابن عساكر كتابه "تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها". ووصفه العلماء بعدة صفات واختصرو اسمه كذلك، سنعرض بعضا من أقوالهم:

[11] Muhammad bin Ahmed Al Zahbi, *Meezan Ul Aitedal*, 1st ed. (Bairut, Labnan: Darul Mar-fat, 1965), V.1,P. 44.

قال ابن الجوزي: "وصنف تاريخا لدمشق عظيماً جداً يدخل في ثمانين مجلدة كباراً".[12] ,

وقال الذهبي:"صاحب التاريخ الكبير".[13]

وقال السبكي: "له تاريخ الشام في ثمانين مجلدة وأكثر أبان فيه عما لم يكتمه غيره وإنما عجز عنه ومن طالع هذا الكتاب عرف إلى أي مرتبة وصل هذا الإمام واستقل الثريا... ".[14]

وقال ابن خلكان: "وصنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدة، أتى فيه بالعجائب، وهو على نسق " تاريخ بغداد ".[15]

موضوعه ومنهجه: ألف ابن عساكر تاريخ دمشق على نسق "تاريخ بغداد" الذي صار نموذجاً للتأليف في تاريخ المدن، يحتذيه المؤلفون في المنهج والتنظيم، ولكنه كان فيما كتبه عن دمشق أكثر دقة وترتيباً، وأغزر مادة وأوسع باباً، لذا جاء في ثمانين مجلد.ويتحدث الإمام ابن عساكر عن موضوعه فيقول:" وهو كتاب مشتمل على ذكر من حلها من أماثل البرية، أو اجتاز بها أو بأعمالها من ذوي الفضل، والمزيد من أنبيائها، وهداتها، وخلفائها، وولاتها ،وفقهائها، وقضاتها ،وعلمائها، ودراتها، وقرائها، ونحاتها ،وشعرائها، ورواتها".[16]

ويقول الأستاذ سعيد العمروي محقق هذا الكتاب:"يفهم من تسميته أنه أرخ لمدينة دمشق لمرحلة

---

12 Al-Jawzi, *Al Muntazim fil Tarekh al Malook w Aumm*, V.18, P.225.

13 Al Zahbi, *Tazkarah tul Huffaz*, V.4, P. 83.

14 Al-Sabki, *Tabqat ul Shafia Al-Kubra*, V.7, P. 216.

15 Ahmed bin Muhammad Ibn Khalkan, *Wafayat Al-a'yan Wa Anba' Abna' Al-Zaman*, 1st ed. (Bairut, Labnan: Dar Saadar, 1994), V.3, P. 310.

16 Ibn Assakar, *Tarekh-e-Demishq*, V.1, P. 4-5.

ما، أو في عصره، والذي يعرض للكتاب يرى أن ابن عساكر لم يخص دمشق أو نواحيها فقط،بل تعداها في الكلام فكتب لبلاد الشام كلها، ويصبح التخصيص في التسمية قاصراً عن الإحاطة بمضمون شمولية الكتاب والمواضيع والتراجم التي تطرأ إليها".[17]

منهجه في كتابه "تاريخ مدينة دمشق":

بدأ كتابه هذا بمقدمة وضح فيها عن عزمه لكتابة تاريخ دمشق وما حلّ فيها من الأعلام ، فبدأه قاصداً إنجازه ولكن حال دون ذلك عوائق من **شدة الخاطر وكلال الناظر وتعاقب الآلام** ،وترك العمل فيه برهة من الزمان، حتى وصل الأمر الملك العادل محمود بن زنكي فأبدى تشوقه في إتمام هذا العمل وإنجازه،ربط عزمه مرة أخرى سائلا الله العون في بلوغ المرام ... .

ثم بدأ مجلده الأول بباب ذكر فيه أصل إشتقاق الشام ودمشق ، وتاريخ بنائمها، والتاريخ أصله وفائدته وذكر فيه أبواباً، ثم تحدث عن فضائل الشام ودمشق وأنها أرض المحشر والمنشر، ومهبط عيسى عليه السلام قبل قيام الساعة، وذكر فيها أبواباً، ثم ينتهي إلى ذكر فتوح الشام ودمشق، وأخبار ملوك الشام قبل الإسلام، ومغازي الرسول ﷺ إلى الشام وهي دومة الجندل ، ومؤتة، وتبوك، واليرموك، ويتحدث عن الدور التي كانت داخل سور دمشق، ويسوق أخبار الدجال ويأجوج ومأجوج وغيره من الأبواب . فكان مجموع الأبواب في الحديث عن دمشق والشام تقريباً ثمانين باباً.ويؤرخ للسيرة النبوية بجوانبها من معرفة نسبه ﷺ واسمائه ومولده ومعرفة امه وعمومته وعماته وبنيه وبناته وعروجه إلى السماء وشجاعته وسخائه وتواضعه ومعرفة مركوبه ومطعومه ومشروبه وغير ذلك ،ثم يترجم للخلفاء الراشدين،ولمن كان معهم بتراجم طويلة .اتبع في التراجم التنظيم الألفبائي المعروف،مراعياً في ذلك أسماء الآباء بعد أسماء المترجمين،لكنه بدأ التراجم بمن اسمه"أحمد" تيمنا باسم رسول الله ﷺ، وفي التراجم نجد هناك إختلافاً من حيث الطول

[17] Ibn Assakar, V.1, P.28.

والقصر،وفيها يراعي الإسم والكنية واللقب ،والشيوخ والتلامذة،والمرويات والأخبار،والمواليد والوفيات.ولكنه لا يتقيد ببعض هذه الأمور في كل ترجمة.بعد أن فرغ من التراجم المرتبة أسماؤها ترتيب المعجم،أورد من عرف من الرجال بكنيته مراعياً الترتيب الألفبائي،ثم أعقب ذلك بالمجاهيل ممن عرفت لهم رواية ولم يعرف لهم اسم،ثم ختم الكتاب بتراجم النساء ملتزماً نفس المنهج في الترتيب، وكانت ترجمة) ترجمة من شهيرات النساء.يسلك الإمام ابن عساكر مسلك المحدثين في سرد الروايات، فهو يبدأ بذكر السند ثم يورد المتن،وقد يجمع عدة أسانيد في سند واحد، ويذكر للخبر الواحد عدة أسانيد ،ويكرر الخبر لزيادة ، أوتوضيح .وعلى سعة الروايات التي أوردها ابن عساكر في تاريخه، إلا أنه لم يكن مجرد ناقل فقط بل نجده ينقد الأسانيد والمتون.ولهذا فأمر الكتاب يدور حول أمرين أساسين:الأسانيد والمتون.

ثالثاً: تفردات ابن عساكر في قصة موسى عليه السلام.

قبل أن اذكر هذه التفردات يحسن بي أن أعرف بمعنى"التفرد": جاء في العين: الفرد ما كان وحده، يقال: فرد يفرد، وانفرد انفرادا. وأفردته: جعلته واحدا...، والله الفرد: تفرد بالربوبية والأمر دون خلقه.[18]

وجاء في لسان العرب: الفرد والفرود، بالفتح والضم، أي هو منقطع القرين لا مثل له في جودته...، والفرد أيضا: الذي لا نظير له، والجمع أفراد...، يقال: فرد يفرد وأفردته جعلته واحدا...، ويقال: فردت بهذا الأمر أفرد به فرودا إذا انفردت به، والفرود من الإبل: المتنحية في

18 Al-Khalil ibn Ahmad Al-Farahidi, *Kitab Al-'Ayn* (Dar wa Maktaba tul Hala, 1414h), V.8, P. 24.

المرعى والمشرب .[19] وظبية فارد: انقطعت عن القطيع...، والفريد: الدر إذا نظم وفصل بغيره...، وأفردته: عزلته.[20]

وذكر في القاموس المحيط: الفرد: نصف الزوج، والمتحد، ج: فراد، ومن لا نظير له، ج: أفراد وفرادى...،والفارد من السكر: أجوده، وأبيضه.[21]

من هذه المعاني التي ذكرها أصحاب المعاجم للفرد نستخلص الآتي:

1- الفرد ما كان وحده كتفرد الله بالربوبية ، وما انفرد به الإنسان عن غيره. (وهذا هو المعنى الذي أريده في بحثي)

2- الذي لا نظير له ،ولا مثيل لجودته، كالفارد من السكر.

3- الإنعزال، كضبية فاردة انقطعت عن القطيع.

تفردات ابن عساكر في قصة موسى عليه السلام

ومما تميز به تاريخ مدينة دمشق أن صاحبها ابن عساكر تفرد بذكر روايات في قصة موسى عليه السلام لم يذكرها غيره من العلماء، واتضح ذلك بعد البحث والتميحص، ونذكر هنا بعض الأمثلة على هذه التفردات ودراستها والتحقق من صحتها وضعفها:

الرو اية الأولى:

19 Muhammad bin Mukkram Ibn Manzur, *Lisan Al-Arab*, 3rd ed. (Bairut, Labnan: Dar Saadar, 1414h), V.3, P. 331-332.

20 Ismail ibn Hammad Al Farabi, *Sahah Taj al Lugha and Sahah al-Arabia* (Bairut, Labnan: Dar Al Ilm, 1987), V.2, P. 518.

21 Muhammad bin Yaqob Al Fairoz Abadi, *Al-Qāmūs al-Muḥī ṭ* (Bairut, Labnan: Mussah tul Risalah, 2005), V.1, P.305-306.

أخبرناه أبو سهل مُحَمَّد بن إبراهيم أنا عبد الرحمن بن الحسن نا جعفر بن عبد الله نا مُحَمَّد بن هارون أنا أحمد بن عبد الرحمن نا عمي عبد الله بن وهب عن جرير بن حازم عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال: بينما موسى عليه السلام يذكر بني إسرائيل إذ حدث نفسه أنه ليس أحد من الناس أعلم منه، فأوحى الله إليه أني قد علمت ما حدثت به نفسك، وإن من عبادي رجلاً أعلم منك يكون على ساحل البحر فأتهِ فتعلم منه، واعلم أنه الدال لك على مكانه زادك الذي تزود، فأين ما فقدته فهناك مكانه، ثم خرج موسى وفتاه حملا جميعاً حوتاً مالحا في مكتل، وخرجا يمشيان لا يجدان لغوباً ولا عنتاً حتى انتهيا إلى العين التي كان يشرب منها الخضر، فمضى موسى وجلس فتاه منها فوثب الحوت من المكتل حتى وقع في الطين، ثم جرى فيه حتى وقع في البحر فذلك قوله تعالى: ﴿فاتخذ سبيله في البحر سرباً﴾ (*Al Quran*, 18: 61) فانطلق حتى لحق موسى فلما لحقه أدركه العياء، فجلس وقال لفتاه: ﴿آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾ فقال: ففقد الحوت، وقال: ﴿إني نسيت الحوت﴾ يعني: فتى موسى اتخذ سبيل الحوت في البحر عجباً، ﴿قال ذلك ما كنا نبغي﴾ إلى ﴿قصصا﴾ فانتهيا إلى صخرة، فأطاف بها موسى، فلم ير شيئاً ثم صعد فإذا على ظهرها رجل متلفف بكسائه نائم، فسلم عليه موسى، فرفع رأسه فقال: إني السلام بهذا المكان، من أنت؟ قال موسى: بني إسرائيل، قال: فما كان لك في قومك شغل عني؟ قال: إني أمرت بك، قال: فقال الخضر: ﴿إنك لن تستطيع معي صبرا قال ستجدني إن شاء الله صابرا﴾ الآية، ﴿قال فإن اتبعتني﴾ فخرجا يمشيان حتى انتهيا إلى ساحل البحر، فإذا القوم قد ركبوا في سفينة يريدون أن يقطعوا البحر، ركبوا معهم، فلما كانوا في ناحية البحر أخذ الخضر جديرة كانت معه فخرق بها السفينة، فقال: أخرقتها ﴿ لتغرق أهلها ﴾ الآية، قال: ﴿ألم أقل﴾ الآية، قال: ﴿لا تؤاخذني﴾ الآية، فانطلقا حتى أتيا أهل قرية فوجدا صبيانا يلعبون يريدون القرية، فأخذ الخضر غلاماً منهم، وهو أحسنهم وأنظفهم فقتله، قال له موسى: ﴿أقتلت نفسا زكية﴾ قال: ﴿ألم أقل

لك﴾ الآية، قال: ﴿إن سألتك﴾ الآية، فانطلقا حتى انتهيا إلى قرية لئام وبهما جهد فاستطعموهم فلم يطعموهم، فرأى الجدار مائلاً فمسحه الخضر بيده فاستوى، فقال: لو شئت لاتخذت عليه أجراً، قال له موسى: قد ترى جهدنا وحاجتهم لو سألتهم عليه أجراً أعطوك فنتعشى به، قال: هذا فراق بيني وبينك، قال فأخذ موسى بثوبه فقال أنشدك الصحبة لما أخبرتني عن تأويل ما رأيت، قال ﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر﴾ الآية، خرقتها لأعيبها، فلم يؤخذوا صلحها أهلها فانتفعوا بها، وأما الغلام فإن الله جبله يوم جبله كافراً، وكان أبواه مؤمنين فلو عاش لأرهقهما طغياناً وكفراً، فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رُحما، (وأما الجدار فكان لغلامين﴾ الآية[22]

الحكم على الرو اية: (ضعيفة) هذه الرواية لم أقف عليها فيما راجعت إليه من المصادر، فقد تفرد بها ابن عساكر. وإسناد الرواية ضعيف لأن فيه الحسن بن عمارة بن المضرب أبو مُحَمَّد البجلي الكوفي، وهو متروك[23]

الرو اية الثانية:

قال أنا إسحاق أنا خارجة بن مصعب عن إدريس ابن بنت وهب قال سمعت وهب بن منبه قال: لما عمد موسى عليه السلام نحو النار التي رأى انطلق يؤمها، فلما انتهى إليها إذا هو بنار عظيمة تتوقد من فرع شجرة خضراء، شديدة الخضرة يقال لها: العليق لا تزداد النار فيما يرى إلا عظماً وتضرماً، ولا تزداد الشجرة على شدة الحريق إلا خضرة وحسنا، فلا رأى ذلك من أمرها أعجبته، ولا يدري على ما يضع أمرها، إلا أنه ظن أنها شجرة تحترق، أوقد إليها موقد قبالها، وأنه

22. Ibn Assakar, *Tarekh-e-Demishq*, V.16, P.408-409.
23. Ahmed bin Ali Ibn Hajar al-Asqalani, *Taqreeb al Tahzeeb*, 1st ed. (Syria: Rarul Rasheed, 1986), P.162.

ظن أنها تمنع النار أن تحرقها شدة خضرتها وكثرة مائها، فوضع أمرها على هذا فوقف وهو يرجو أن يسقط منها شيئا يقتبسه، فلما طال ذلك عليه ارتم إليها ضغثا من رقاق الحطب والشيح، ثم أهوى به ليقتبس منها من لهبها، فلما فعل ذلك مالت إليه كأنها تريده، فتأخر عنها وهابها، ثم عاد فطاف بها، فلم تزل تطمعه ويطمع بها، ويطوف حولها ثم لم يك شئ بأوشك من طرفة عين من خمودها حتى كأن لم تكن، فعند ذلك أعجبه شأنها ونظر في أمرها وتدبر فقال: نار توقد في جوف شجرة لا تحرقها؛ وتمنعه فلا يقتبس منها، ثم خمودها على قدر عظمها في أوشك من طرفة عين، إن لهذه لشأناً، فوضع أمرها على أنها مأمورة، أو مصنوعة لا يدري لما أُمرت ولا من أمرها، ولا لمن صنعت ولا من صنعها؟ فوقف متحيرا لا يدري أيرجع أم يقيم؟ ثم رمى بطرفه نحو فرعها ، فإذا هي أشد ما كانت خضرة، وإذا خضرتها ساطعة في السماء، ينظر إليها تشتق الظلام وتجلوه، ثم لم تزل الخضرة تنور وتسفر وتبيض، حتى عادت نورا ساطعا ما بين السماء والأرض، فيها شعاع مثل شعاع الشمس، تكل دونه الأبصار، فلما نظر إليها تكاد تخطف بصره فخمر عينيه بثوبه ولصق بالأرض، فعند ذلك اشتد رعبه وهمه وأحزنه شأنها، وجعل يسمع الحس والوجس، إلا أنه يسمع شيئا لم يسمع السامعون مثله عظما لا يدري ما هو، فلما اشتد به الهول وبلغه الكرب، وكان أن يخالطه في عقله نودي من الشجرة أن يا موسى، فأسرع الإجابة وما ذلك منه حينئذ إلا للإستئناس بالصوت حين سمعه، لما قد بلغه من الوحشة والخوف، فقال: لبيك لبيك مراراً، إني أسمع الصوت وأوجس الوجس، ولا أرى مكانك، فأين أنت؟ فقال: أنا فوقك ومعك، وأمامك وخلفك، ومحيط بك، وأقرب إليك منك من نفسك، فلما سمع هذا موسى علم أن هذه الصفة لا تنبغي إلا لله عز وجل، قال: كذلك أنت يا إلهي، أكلامك أسمع أم رسولك؟ فقال: بل الكلام كلامي، والنور نوري، وأنا رب العالمين، يا موسى، أنا الذي أكلمك، فادن مني، فجمع يديه في العصا، ثم تحامل حتى استقل قائما، وما كاد، فارتعدت فرائصه، وانكسر قلبه ولسانه، وطاش عقله، ولم يبق منه عظم يحمل آخر، وصار بمنزلة الميت إلا أن روح الحياة

تجري فيه، فبعث الله إليه ملكا كأحسن شئ خلقه الله، فشد له عضده وظهره، ورجاه وبشره، فرجف وهو مرعوب فلما انتهى إلى الشجرة قال له: (اخلع نعليك إنك بالواد المقدس) (*Al Quran*, 20: 12) ، فخلعهما، وكانت نعلاه من جلد حمار ميت، فطير –يعني– غير مدبوغ، قال: فخلعهما، ثم قال: (وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي) (*Al Quran*, 20: 17-18) قال: ما تصنع بها؟ ولا أحد أعلم بذلك منه جل وعز، قال: (أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى) قال: قد علمتها، وكانت مآرب موسى أنها كانت عصا لها شعبتان ومحجن تحت الشعبتين، وزج في طرفها، فكان يتوكأ عليها ويهش بها على غنمه، وإذا طالت شجرة حناها بالمحجن، وإذا اراد أن يقوس شجرة تطول لها لواها بالشعبتين، وكان إذا مشى ألقاها على عاتقه، فيعلق بها قوسه وكنانته ومرجمته وحلابه وإداوته، وزادا إن كان معه، وإذا ارتعى في البرية التي ليس فيها ظل ركزها في الأرض ثم أعرض زنده بين شعبتيها ثم ألقى عليها كساءه، فاستظل ما كان مرتاعا، وكان إذا ورد ماء يقصر عنه رشاؤه وصل الرشاء بالمحجن، وكان يقاتل بها السباع عن غنمه، فكانت هذه من مآربه التي أراد أن يقص، ولكن منعه من ذلك الخوف، فأجمع القصة بقوله (ولي فيها مآرب أخرى) قال: (ألقها يا موسى) (*Al Quran*, 20: 1-18) ، فظن موسى أنه يقول: ارفضها ولا تقبض بها، (فألقاها) موسى على وجه الرفض، ثم حانت منه نظرة، فإذا هو بأعظم ثعبان نظر إليه الناظرون، في مثل بدن البختي العظيم، إلا أنه اطول منه، مسرعة تدب على قوائم قصار غلاظ شداد، قد جُعلت الشعبتان له فم مثل القليب الواسع، فيها أضراس وأنياب، وقد جُعل المحجن له عرفا نابتا له شعر مثل شعر البازل، قد جعل له عينان يتوقدان ناراً، وجعل يدب كأنه يبتغي شيئا ليأخذه، إلا أنه ليمر بالشجرة العظيمة فيطعن بناب من أنيابه في أصلها، فيجد لها ثم يبتلعها ويمر بالصخرة العظيمة مثل الحلقة فيبتلعها حتى إنه ليسمع تقعقع الصخرة في جوفها، فلما عاين ذلك موسى (ولى مدبرا ولم يعقب)(*Al Quran*, 28: 3) فذهب على وجهه حتى أمعن، وظن أنه قد أعجز الحية،

ثم ذكر أنه هو فاستحيا ثم نودي: يا موسى ارجع حيث كنت، فرجع وهو شديد الخوف، فقال:(خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى)(Al Quran, 20: 21) فأدركه الخوف، وعليه جبة من صوف، فلف كم جبته على يده، قال: فقال له الملك: يا موسى، أرأيت لو أُذن لها في الذي تحاذر، أكانت المدرعة تغني عنك شيئا؟ قال موسى: لا ولكني ضعيف، خلقت من ضعف، قال له: أخرج يدك، فكشف عن يده، فقال: أدخلها في فيه، فوضعها في في الحية، حتى جس الأضراس والأنياب، ووجد ذلك بيده في موضعها الذي كان يضعها بين الشعبتين، فقبض عليها، فإذا هي عصا كما كانت، قال: فقال له: ادن مني يا موسى، فدنا منه، فقال: أخرج يدك من جيبك، فأخرجها، فإذا فيها شعاع مثل شعاع الشمس، (بيضاء من غير سوء) (Al Quran, 20: 22) – يعني– من غير مرض، فقال له: العصا آية، ويدك (آية أخرى لنريك) بعدهما (من آياتنا الكبرى)(Al Quran, 20: 23) ادن مني، فإني موقفك اليوم مكانا لا ينبغي لبشر من بعدك أن يقوم مقامك، أدنيتك وقربتك حتى سمعت كلامي، وكنت بأقرب المنازل والأمكنة مني، فاسمع قولي واحفظ وصيتي، وارع عهدي وانطق برسالتي، فإنك تسمعني وتعيني، وأنا معك أيدي ونصري، وسألبسك جبة من سلطاني، تستكمل بها القوة في أمري، وأنت جند من جندي، بعثتك إلى خلق ضعيف من خلقي، بطر نعمتي وأمن مكري، وغرته الدنيا عني حتى جحد حقي، وأنكر ربوبيتي، وعبد دوني، وتمثل بي، وزعم أنه لا يعرفني، وإني أقسم بعزتي لولا الحجة والعذر اللذان وضعت بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار، تغضب لغضبة السماوات والأرض والجبال، إن آذن للسماء حصبته، وإن آذن للجبال دمرته، وإن آذن للبحار غرقته، ولكنه هان علي، وسقط من عيني، ووسعه حلمي، واستغنيت بما عندي وحُق لي، إني أنا الغني لا غني غيري، فبلغه رسالتي، وادعه إلى عبادتي وتوحيدي، وإخلاص اسمي، وحذره نقمتي و بأسي، وأخبره أنه لا يقوم شئ لغضبي، وذكره أيامي، وقل له فيما بين ذلك قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى، ولا يغرنك ما ألبسته من لباس الدنيا، فإن ناصيته بيدي، ليس يطرف ولا ينظر ولا

يتنفس إلا بإذني، وقل له أجب ربك، فإنه واسع المغفرة، أمهلك منذ أربعمائة سنة في كلها أنت تبارزه بالمحاربة، وتتسمى به وتتمثل به، وتصد عباده عن سبيله، وهو يمطر عليك السماء، وينبت لك الأرض، ويلبسك العافية، لم تسقم، ولم تهرم، ولم تفتقر، ولم تُغلب، ولو شاء أن يعجل لك ويبتليك ويسلبك ذلك فعل، يعني بالقهر والهرم، ولكنه ذو أناة وحلم عظيم، قال موسى: (رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري)(*Al Quran*, 20: 25-26).[24]

الحكم على الرو اية: (ضعيفة) لم أقف على هذه الرواية فيما رجعت إليه من المصادر، وقد تفرد بها ابن عساكر. وإسناد هذه الرواية ضعيف جداً لأن فيه إسحاق بن بشر أبو حذيفة البخاري، وقال عنه الذهبي: "تركوه، وكذبه علي بن المديني". وقال ابن حبان: "لا يحل حديثه إلا على جهة التعجب" وقال الدارقطني: "كذاب متروك".[25]

الرو اية الثالثة:

أنبأنا أبو تراب حيدرة بن أحمد وأبو الوحش سبيع بن المسلم قالا أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو الحسن بن رزقويه أنا أحمد بن سندي نا الحسن بن علي نا إسماعيل بن عيسى أنا إسحاق بن بشر قال أخبرني مقاتل وجويبر عن الضحاك عن ابن عباس أنه قال: إن أم موسى لما رأت إلحاح فرعون في طلب الولدان خافت على إبنها، فقذف الله في نفسها أن تتخذ له تابوتا ثم تقذف بالتابوت في اليم، فذلك قوله (أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم) (*Al Quran*, 20: 39) قال ابن عباس في هذه الآية: (اقذفيه في اليم) يعني: البحر، وهو النيل، (فليلقه اليم) وهو النيل (بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له) يقول الله (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا) (*Al Quran*, 28: 80) لرجالهم (وحزنا) على نسائهم إذ أهلك أزواجهن، وأبناءهن وصرن خولا

---

[24] Ibn Assakar, *Tarekh-e-Demishq*, V.61, P. 44-48.

[25] Al Zahbi, *Meezan Ul Aitedal*, V.1, P.184.

لبني إسرائيل كما كن نساء بني إسرائيل للقبط، فانطلقت أم موسى إلى رجل نجار من أهل مصر من قوم فرعون، فاشترت منه تابوتا صغيرا، فقال لها النجار: ما تصنعين بهذا التابوت؟ قالت: ابن لي أخبأه في التابوت– وكرهت أن تكذب– قال: ولم؟ قالت: أخشى عليه كيد فرعون، فلما اشترت منه التابوت وحملته وانطلقت به، انطلق النجار إلى أولئك الذباحين ليخبرهم بأمر أم موسى في التابوت، فلما هم بالكلام أمسك الله لسانه فلم يُطق الكلام، وجعل يشير بيده، فلم يدر الأمناء ما يقول، فلما أعياهم أمره قال كبيرهم لبعض أعوانه: اضربوا هذا المصاب، قال: فضربوه من كل مكان حتى أخرجوه، فلما انتهى النجار إلى موضعه رد الله عليه لسانه فتكلم، فانطلق أيضا يريد الأمناء، فأتاهم ليخبرهم، فأخذ الله لسانه وبصره، فلم يُطق الكلام ولم يبصر شيئا، فضربوه وأخرجوه من عندهم لا يبصر شيئا، فوقع في وادي يهوي فيه حيران، فجعل لله إن رد عليه لسانه وبصره أن لا يدل عليه، وأن يكون معه يحفظه حيث ما كان، فعرف الله منه الصدق، فرد الله عليه بصره ولسانه، فخر لله ساجدا قال: يا رب، دلني على هذا العبد الصالح، فدله الله عليه، فخرج من الوادي، فآمن به وصدق به وعلم أن ذلك من الله. وانطلقت أم موسى بالتابوت إلى منزلها، فمهدت فيه لموسى، ثم لفته في الخرق، ثم أدخلته التابوت، فأطبقت عليه، فنظرت السحرة والكهنة إلى نجم موسى، فإذا نجمه ورزقه قد غاص في الأرض، وخفي عليهم نجمه، وذلك حين أدخلته أمه في التابوت، فخفي ذلك على الكهنة، فلما أبصروا ذلك فرحوا فرحا شديدا ورفعوا أصواتهم بالغناء والزفن، فأسرعوا البشارة إلى فرعون، وهم يظنون أنهم قد ظفروا بحاجتهم، وأن موسى قد قُتل فيمن قُتل من ولدان بني إسرائيل، فقالوا: أيها الملك إن نجم المولود الذي تحذر منه غاص في الأرض، وذهب رزقه، قال: ففرح فرعون فرحا شديدا، وذهب عنه الغم، وظن أنه قد استراح منه، قال: فأمر للكهنة والسحرة بالجوائز والكسوة، ثم أمر بالجهاز والخروج من الإسكندرية، وكان لفرعون يومئذ ابنة لم يكن له ولد غيرها، وكانت من أكرم الناس عليه، وكان لها كل يوم ثلاث حاجات ترفعها إلى فرعون، وكان بها برص شديد، مسلخة برصا،

وكان فرعون قد جمع لها أطباء مصر والسحرة، فنظروا في أمرها فقالوا: أيها الملك إنها لا تبرأ إلا من قبل البحر، يؤخذ منه شئ شبه الإنسان، فيؤخذ من ريقه فيلطخ به برصها فتبرأ من ذلك، وذلك في يوم كذا وكذا حين تشرق الشمس، فلما كان يوم الإثنين غدا فرعون إلى مجلس كان له على شفير النيل، ومعه آسية امرأته ابنة مُزاحم ينظرون إلى النيل، وأقبلت ابنة فرعون في جواريها حتى جلست على شاطئ النيل، فبينا هي كذلك مع جواريها تنضح الماء على وجوههن وتلاعبهن قال: وعمدت أم موسى إلى التابوت، فقذفته في النيل، قال: فانطلق الماء بالتابوت حتى توارى عنها، قال: فجاء الشيطان فندمها وأنساها ما كان الله جل وعز ألهمها إذ جعلته في التنور، فجعل الله عليه النار برداً وسلاماً، وندمت حين جعلته في التابوت، فقالت في نفسها: لو ذُبح ابني بين يدي فكنت أكفنه وأدفنه في التراب لكان أحب إلي وأسلى لهمي من أن ألقيه في هذا البحر، فتأكله دواب البحر وحيتانه، فذلك قول الله عز وجل: (وأصبح فؤاد أم موسى فارغا) (Al Quran, 28: 10) قال: جزعا خائفا، نادما، قالت: أذهب فأُبدي به فذكرها الله ما أنساها الشيطان، فقالت في نفسها: إن الله الذي خلصه من النار سيحفظه في اليم، فذلك قوله (لتكون من المؤمنين). قال: فاحتمل النيل التابوت حتى تعلق التابوت بشجرة مما يلي فرعون، قال: فبينا فرعون في مجلسه إذ أقبل النيل بالتابوت تضربه الأمواج، قال فرعون: إن هذا لشئ في البحر قد تعلق بالشجرة ترفعه الأمواج أحياناً وتضعه، ائتوني به، قال: فابتدروه بالسفن من كل جانب حتى وضعوه بين يديه، فعالجوا فتح الباب، فلم يقدروا عليه، وعالجوا كسره فلم يقدروا عليه، قال: فدنت آسية فرأت في جوف التابوت نورا لم يره غيرها، للذي أراد الله أن يكرمها، فعالجته ففتحت التابوت، فإذا هي فيه بصبي صغير في مهده، فإذا نور بين عينيه، وقد جعل الله رزقه في البحر في إبهامه، وإذا إبهامه في فيه يمصه لبناً، وألقى الله لموسى المحبة في قلب آسية، فلم يبق منها عضو ولا شعر ولا بشر إلا وقع فيه الاستبشار، فذلك قوله (وألقيت عليك محبة مني)(Al Quran, 20: 39) وقال فيما من عليه: (ولقد مننا عليك مرة أخرى) (Al

(Quran, 20: 37) –يعني– حين نجيتك من النار والأخرى في اليم وأحبه فرعون وعطف عليه، وأقبلت ابنة فرعون، فلما أخرجوا الصبي من التابوت عمدت ابنة فرعون إلى ما كان يسيل من ريقه ولعابه فلطخت به بصرها وقبلته وضمته إلى صدرها، وجعل فرعون– عدو الله– أيضا يفعل كفعلها لما يرى من سرورهم به، فأخذته آسية، فضمته إلى نفسها فقالت الغواة من قوم فرعون: أيها الملك إنا نظن أن ذلك المولود الذي تحذر منه من بني إسرائيل، هو هذا، رُمي به في البحر فرقاً منك، فاقتله مع من قتلت منهم، قال: فهم به، فمنعه الله منه، فلما هم بقتله قالت امرأته آسية: (قرة عين لي ولك)(Al Quran, 28: 9) لا تقتله (عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا) وكانت لا تلد يقول الله: (وهم لا يشعرون) فاستوهبت موسى من فرعون، فوهبه لها، وقال فرعون: أما أنا فلا حاجة لي فيه. قال رسول الله ﷺ :"لو قال يومئذ هو قرة عين لي كما هو لك مثل ما قالت امرأته لهداه الله، كما هداها ولكن أحب الله أن يحرمه للذي سبق في علم الله" فقيل لآسية: سميه، قالت: سميته موسى، قيل: ولم سميته موسى؟ قالت: لأنا وجدناه في السماء والشجر ف "مو" هو الماء و"سي" هو الشجر، فسمو موسى ماء وشجر .[26]

الحكم على الرو اية: (ضعيفة) لم أقف على هذه الرواية فيما رجعت إليه من المصادر، تفرد به ابن عساكر. إسناد هذه الرواية ضعيف جداً لأن إسحاق بن بشر أبو حذيفة البخاري، متهم بالكذب.

الرو اية الر ابعة:

أنبأنا أبو الوحش سبيع بن المسلم وأبو تراب حيدرة بن أحمد قالا أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو الحسن بن رزقويه أنا أحمد بن سندي نا الحسن بن علي نا إسماعيل بن عيسى أنا إسحاق بن بشر عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله (إنا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى)(Al

[26] Ibn Assakar, *Tarekh-e-Demishq*, V.61, P. 20-23.

(Quran, 20: 45 قال: هذه مقالة موسى، وكان هارون بمصر، فقال موسى: رب إن أخي هارون رجل ضعيف، وأنا أقوى منه، فقد تخوفت وهو أضعف مني فيتخوف أيضا أو أن يطغى فيقتلنا، (قال لا تخافا إنني معكما)(Al Quran, 20: 46) شاهد لكما عند فرعون، أسمع قولكما وقوله، وأرى وأنظر إليكما، (فائتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم)(Al Quran, 22: 47) في البنيان ونقل الحجارة وقتل الأنبياء واستخدام النساء وأشبه ذلك (قد جئناك بآية من ربك) يعني: بعبرة وإن لم تصدقنا قلنا (والسلام على من اتبع الهدى) يعني: والسلام من ربنا على من اتبع دينه ومنهاجه (إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب)(Al Quran, 20: 48) بأنا لسنا رسله (وتولى) عما جئناه وقولا له فيما بين ذلك يا فرعون: (هل لك إلى أن تزكى)(Al Quran, 79: 18) يعني: أن تصلح (وأهديك إلى ربك فتخشى)(Al Quran, 79: 19) يعني: وأره يا موسى آياتي الكبرى، وأخبره أني أنا الغفور الرحيم، وإني إلى العفو والمغفرة أسرع مني إلى العقوبة والغضب، ولا يروعنك يا موسى ما ترى من عظمة فرعون، وشدة سلطانه، فإن ذلك بعيني، ولو شئت أن أسلط عليه أوهن خلقي وأضعفه لقتله، ولكن قد أمهلته منذ أربعمائة سنة لتكون لي الحجة عليه. [27]

الحكم على الرو اية: (ضعيفة)لم أقف على هذه الرواية فيما رجعت إليه من المصادر، وقد تفرد بها ابن عساكر. وإسناده ضعيف جداً لأن فيه إسحاق بن بشر أبو حذيفة البخاري، متهم بالكذب. **الرو اية الخامسة:**

قال وأنا إسحاق أنا إدريس عن وهب بن منبه قال: إن موسى حين ﴿قال رب المشرق والمغرب وما بينهما﴾(Al Quran, 42: 28) عباد له ﴿إن كنتم تعقلون﴾ قال فرعون:يا موسى! ما عقلت هذا؟ وما عقل أحد أن له إلهاً غيري؟ ﴿لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من

[27] Ibn Assakar, V.61, P. 57.

المسجونين﴾(Al Quran, 42: 29) يقول:لأخلدنك في السجن أبداً، قال: فقال له موسى ﴿ أولو جئتك بشيء مبين﴾(Al Quran, 42: 30) يعني: بأني قد جئتك بشيء مبين، يعني: برهاناً بيناً يحول بينك وبين ما تريد، وتعلم صدقي وكذبك، وأينا على الحق، قال فرعون ﴿فائت به إن كنت من الصادقين﴾ (Al Quran, 42: 31) قال: فهز موسى عصاه ثم ألقاها ﴿فإذا هي ثعبان مبين ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين﴾ (Al Quran, 42: 32-33) لها شعاع كشعاع الشمس، قال له فرعون: هذه يدك، فلما قالها فرعون أدخلها موسى في جيبه، ثم أخرجها الثانية لها نور تكل منه الأبصار، لها نور ساطع في السماء، قد أضاءت ما حولها، يدخل نورها في البيوت، وتنور منها المدينة، ويرى من الكوة ومن وراء الحجب، فلم يستطع فرعون النظر إليها، ثم ردها موسى في جيبه، ثم أخرجها، فإذا هي على لونها الأول. [28]

الحكم على الرو اية: (ضعيفة)لم أقف على هذه الرواية فيما رجعت إليه من المصادر، وقد تفرد بها ابن عساكر. وإسناده ضعيف جداً لأن فيه إسحاق بن بشر أبو حذيفة البخاري، متهم بالكذب.

الرو اية السادسة:

أنبأنا أبو تراب الأنصاري وأبو الوحش ابن قيراط قالا أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو الحسن بن رزقوية أنا أحمد بن سندي أنا الحسن بن علي نا إسماعيل بن عيسى أنا إسحاق بن بشر أنا عبد الله بن إسماعيل السدي عن أبيه عن مجاهد عن ابن عباس: قال: إن أم موسى لما ربط الله على قلبها، قالت لأخت موسى: قصية يعني: قالت لأخت موسى: انطلقي على شاطئ النيل، وليكن التابوت بعينك تقصي خبره، ثم ائتني بخبره، فقصت الأثر، فكانت تراعي التابوت، فتنظر

[28] Ibn Assakar, P.61-62.

إليه من طرف خفي فذلك قوله (وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون)(Al Quran, 28: 11) يعني: فرعون والقبط لا يشعرون أنها تراعي التابوت، فلما أن أخذ التابوت وكان من قصته وقصة آسية أن قالت (قرة عين لي ولك لا تقتلوه) (Al Quran, 28: 9) قال إسحاق: قال ابن السدي: (قرة عين لي ولك) يا فرعون لا، وذلك أن فرعون قال: لا حاجة لي فيه، فلما أن استوهبت آسية ابنة مزاحم موسى فوهب لها أرسلت إلى ما حولها من المراضع لتختار لموسى ظئراً، قال ابن عباس في قوله (وحرمنا عليه المراضع من قبل) (Al Quran, 28:12) قال: قيل لابن عباس ألا كان المرضعات؟ قال: ليس يعني النساء، ولكن يعني الحلم، يعني حلم الثدي، كان لا يقبل ثدي امرأة، فذلك قوله: وحرمنا عليه الحلم من حيث يرضع الصبي فمن ثم قال: المراضع فجعل لا يقبل حلمة امرأة، فكبر ذلك على امرأة فرعون، فقالوا لها: أرسلي إلى نساء بني إسرائيل التي قتل أولادهن لعلك تجدين من يقبل هذا الصبي ثديها منهن، فأرسلت، فجعلت تعرضهن على موسى مرضعاً بعد مرضع، فلم يقبل منهن شيئاً حتى أشفقت آسية أن يمتنع من الرضاع فيهلك لقول الله فيما يقص من خبره وخبر أمته حين بصرت به عن جنب: (فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون) يعني لموسى لما رأت مما يصنع بموسى وحبهم إياه، وكان الله ألقى له المحبة من الناس، فلم يره أحد إلا أحبه، قال: فأخذوها فقالوا لها: ما تكونين من هذا الغلام، هل تعرفينه؟ وما نصح أهل ذلك البيت له وشفقتهم عليه، وذلك أن الفرح استخفها، وأذهب ذهنها حين رأت من كرامة موسى عليهم فبادهتهم بهذا القول حتى شكوا في أمرها، فقالت لهم أخت موسى: نصحهم له، وشفقتهم عليه، لمنزلة هذا الغلام منكم، ورغبتهم في إطاره الملك، ورجاء منفعة هذا الغلام بعد اليوم، فتركوها، فانطلقت مسرعة إلى أمها، فأخبرتها الخبر، وما عاينت وما سمعت منهم، فانطلقت أم موسى حتى انتهت إليهم متنكرة، فقالت لهم: هل تريدون ظئرا؟ قالوا: نعم، فناولوها موسى فوضعته في

حجرها، فلما أن شم ريح أمه عرفها، فوثب إلى ثدي أمه فمصه حتى روي .[29]

الحكم على الرو اية: (ضعيفة)لم أقف على هذه الرواية فيما رجعت إليه من المصادر، وقد تفرد بها ابن عساكر. وإسناده ضعيف جداً لأن فيه إسحاق بن بشر أبو حذيفة البخاري، متهم بالكذب.

الرو اية السابعة:

قال وأنا إسحاق أخبرني جويبر عن الضحاك عن ابن عباس، في قوله (وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى)(*Al Quran*, 28: 20) قال جاء حزبيل بن نوحابيل، وكان خازن فرعون، وكان مؤمنا يكتم إيمانه مائة سنة، وكان هو حاضر فرعون حتى ائتمروا في قتل موسى، قال:فخرج فأخذ طريقاً آخر، فأخبر موسى بما ائتمروا من قتله، وأمره بالخروج وقال له (إني لك من الناصحين) فخرج موسى على وجهه، فمر براعي، فألقى عليه كسوته، وأخذ منه جبة من صوف بغير حذاء، ولا رداء (فخرج) فمضى (خائفا يترقب)(*Al Quran*, 28: 21) يقول: يخاف فرعون وهو يتجسس الأخبار، ولا يدري أين يتوجه ولا يعرف الطريق، إلا حسن ظنه بربه، فذلك قوله (عسى ربي أن يهديني سواء السبيل) يعني: الطريق إلى المدينة للذي قضى عليه، وما هو كائن من أمره، فخرج نحو مدين بغير زاد (قال رب نجني من القوم الظالمين) ليس معه زاد ولا ظهر، قال: فتعسف الطريق يأخذ يميناً وشمالاً، لا يأكل النبت من الأرض وورق الشجر حتى تشقق شدقاه، وكان يرى خضرة النبت بين جلده وأمعائه، فأصابه الجهد والجوع حتى وقع إلى مدين، فذلك قول الله عز وجل (ولما ورد ماء مدين) قال ابن عباس: على ماء مدين (وجد عليه أمة من الناس يسقون) أنعامهم وكانوا أصحاب نعم وشاء (ووجد) من دون القوم (امرأتين تذودان) غنمهما عن الماء، وهما ابنتا يثروب وهو بالعربية شعيب، ويقال بالعبرانية: يثروب أيضاً،

[29] Ibn Assakar, V.61, P. 24-25.

قال: فقال لهما موسى (ما خطبكما) يقول: ما شأنكما معتزلتين بغنمكما دون القوم لا تسقيان مع الناس ؟" قالتا:"لا نسقي حتى يصدر الرعاء " ونحن بعد كما ترى امرأتين ضعيفتين لا نستطيع أن نزاحم الرجال " وأبونا شيخ كبير " لا يستطيع أن يدفع عن نفسه، وليس له أحد يقوم بشأنه، ولا يعينه في رعاية غنمه وسقيها فنحن نرعاها، ونتكلف سقيها، وكان شعيب صاحب غنم، وكذلك الأنبياء كانوا يقتنون الغنم، وقال ابن عباس: ما من بيت تكون فيه شاة إلا نادى ملك من السماء: يا أهل، قدستم قدستم. وقال رسول الله:" من أعيته المكاسب، فعليه بتجارة الأنبياء يعني الغنم، إنها إذا أقبلت أقبلت، وإذا أدبرت أقبلت"[30]

الحكم على الروا ية: (ضعيفة) [31] لم أقف على هذه الرواية فيما رجعت إليه من المصادر، وقد تفرد بها ابن عساكر. وإسناده ضعيف جداً لأن فيه إسحاق بن بشر أبو حذيفة البخاري، متهم بالكذب.

استنتاجات البحث:

1– أحقية الإمام ابن عساكر بلقب المؤرخ، والمحدث، والمفسر

2– كتاب تاريخ مدينة دمشق صار نموذجًا للتأليف في تاريخ المدن، يحتذيه المؤلفون في المنهج والتنظيم

3– يعتبر تاريخ مدينة دمشق موسوعة في الحديث والتفسير والتاريخ.

4– منهج الإمام ابن عساكر في الكتاب هو منهج المحدثين، فقد اعتمد في الرواية على السند مهما طال أو تعدد، فلا يذكر خبرًا إلا ويسبقه إسناده

5– نجد الإمام ابن عساكر لايكرر السند بل من أسلوبه الإختصار في السند

---

30 Ibn Assakar, V.61, P. 32-33.

31 Nasuriddin Al Albani, *Silsila Ahadees E Sahiha*, 1st ed. (Riyaz, KSA: Maktaba tul Muarif, 1992), V.4, P. 359.

6- تفرد الإمام ابن عساكر بذكر روايات في قصة موسى عليه السلام

7- أكثر هذه الروايات التي تفرد بها الإمام ابن عساكر كانت عن ابن عباس رضي الله عنهما، والحسن البصري، ووهب بن منبه

8- بعد دراسة هذه الروايات تبين أنها كلها ضعيفة

9- الظاهر على هذه الروايات أنها نقلت من مصدر إسرائيلي

10-لم يعقب الإمام ابن عساكر على هذه الروايات لا بصحة ولا بضعف، والذي يشفع له ذلك أنه ذكر الأسانيد لأنه قيل"من أسند لك فقد حملك".